أنهار البصرة في القرن الاول الهجري

الاستاذ الدكتور
شاكر مجيد كاظم
رئيس قسم التاريخ/كلية الاداب/جامعة البصرة

ان من الظواهر التي تلفت الانتباه في البصرة خلال العصر الاسلامي ، كثرة انهارها والتي اصبحت صفة تميزت بها عن سواها ، فقد ذكر الاصطخري ان انهار البصرة عدت في ايام بلال بن ابي بردة فزادت على مائة وعشرين الف نهر ولكن يبدو ان هذا الرقم مبالغ فيه، الا انه يعبر عن كثرة الانهار ، والقطائع والاراضي المستصلحة فيها وهو يشمل القنوات والسواقي والترع والنهيرات وكان بعض تلك الانهار تعد بأنها من الانهار الكبار مثل نهر الدير وبثق شيرين ، ونهر بن عمر ، والابلة ، ونهر معقل . وتتخلل تلك الانهار البساتين فتسقيها وتروي الاراضي الزراعية المحيطة بها وهنالك – ٦٣٥ – نهراً كبيراً متصلاً بشط العرب يوازي احدهما الاخر ، وتنتشر على ظفتي النهر الغربية والشرقية الا ان اكثرها يكون في الجانب الغربي حيث يوجد – ٤٧٠ – نهراً بينما في الجانب الغربي يوجد (١٦٥) نهراً ، ويتفرع من هذه الانهار الرئيسية ، انهر فرعية يصل عددها الى آلاف الانهار ، وبذلك فهي تشكل شبكة من الارواء المنظمة الى البساتين والحقول من خلال عملية المد والجزر والتي تحدث مرتين في كل يوم وليلة .

ان المعلومات عن الانهار التي تأخذ مياهها من دجلة العوراء والذي يعرف ايضاً بدجلة البصرة ، في الجانب الغربي معلومات وافية وهذ الانهار لا تتجاوز اربعة اميال عن مجرى دجلة بينما معلوماتنا تكون نزرة وقليلة عن الانهار التي تأخذ مياهها من دجلة في الجانب الشرقي ، وتتميز تلك الانهار بقصر طولها لاستواء الارض ، وضعف جريان المياه في دجلة ، يرجحان قصر طول هذه الانهار ، اما الاراضي الواقعة في شرقي نهر دجلة فهي لا تختلف عن الاراضي الواقعة في غربه ، فهي عبارة عن اراضي مستوية قليلة الانحدار تكونت بفعل الترسبات من شط العرب ولما كانت هذه الاراضي تمتد على مجرى دجلة العوراء فأنها لابد ان تأثرت بالتغير الذي حدث في مجرى دجلة الاسفل قبيل الهجرة النبوية ، والتي كانت هذه المناطق من اعمر اراضي السواد ، اذ تنتشر في شرقي البصرة اكبر شبكة من النهيرات ، تجري فيها الزوارق وقد انكر ابن حوقل عددها حتى رآها بعينه ، وتبلغ المساحة المزروعة بالنخيل التي ترويها نيف وخمسين فرسخاً متصل بعضه بالبعض الاخر بحيث (لا يكون الانسان بمكان الا وهو في نهر ونخيل او بحيث يراهما حتى البحر وكانت هناك المجالس الحسنة والمناظر الانيقة والقصور والبساتين على جوانب الانهار.

وتحتفظ بعض الانهار الموجودة في الوقت الحاضر بأسماءها القديمة ولكن هنالك اسماء لانهر ورد ذكرها في المصادر الا ان لا وجود لها الآن وذلك لاسباب عديدة منها ، اندراس تلك الانهار واختفاءها ، او ان اسماءها قد تبدلت مع مرور السنين ، او انها كانت تروي البصرة القديمة ، فتكون نابعة من الاهوار وليست من شط العرب ثم اندرست بعد ذلك وذكر الدكتور صالح العلي ، مواقع انهار البصرة العظام التي تقع في الجانب الغربي من دجلة العوراء ومواقعها الحالية والمسافة التي بينها على الخريطة الحالية في كتابه خطط البصرة ، ص ١٤٧ .

يتفرع من نهر دجلة عدد كبير من الانهار في المنطقة الواقعة جنوب البطائح على جانبيه الشرقي والغربي ، الا ان التي تقع على الجانب الغربي اهم من مثيلاتها في الجانب الشرقي ، واهم تلك الانهار هي الانهار التسعة ، وهي :ــ

١ـ نهر المرة

ان نهر المرة يتفرع من نهر دجلة ويتجه نحو الغرب ويسقي مساحة واسعة من الاراضي الزراعية الواقعة في غرب دجلة وشمالي البصرة ويصب في نهر الدير ، وينسب نهر مرة الى مرة بن ابي عثمان مولى عبد الرحمن بن ابي بكر الذي سأل السيدة عائشة ان تكتب الى زياد وتوصيه فيه خيراً وان تبدأ كتابها بذكر اسمه ففعلت حيث كتبت اليه (الى زياد بن ابي سفيان من عائشة ام المؤمنين) فلما وصل اليه الكتاب سُر به واخذ يقرأه على الناس ثم امر بمنح مرة مائة جريب على نهر الابلة ، فحفر لها نهراً لايصال المياه اليها .

٢ـ نهر الدير

يتفرع نهر الدير من غرب دجلة وتبلغ المسافة المحصورة بين نهاية نهر مرة حتى مصب نهر الدير ثلاث فراسخ وينسب الى دير الدهدار، وهو دير معظم عند النصارى تم تشيده قبل الاسلام وفيه يقول محمد بن احمد المعنوي البصري :ــ

كم بدير الدهدار لي من صبوح وغبوق في غدوة رواح .

يقع النهر عند فوهة الدير ويعتقد ان كلمة الدهدار هي تحريف لكلمة (دختر) بمعنى الاخت ولكن هنالك رأي آخر يذكر ان (الدهدار كلمة فارسية ، مكونة من كلمة (ده) أي القرية و (دار) بمعنى صاحب ، فكلمة دهدار تعني صاحب القرية) وأورد ياقوت الحموي في حديثه عن دير الدهدار بأنه يقع في بلدة صغيرة يُعمل فيها الخزف الذي تنتشر صناعته بنواحي البصرة وان كلمة (الغضار) ـ بفتح العين والضاد – تعني الطين اللازب الحر، وكان الخزف يصنع في تلك المنطقة بكثرة ، بدليل ان هذه المنطقة نفسها ولحد الآن الواقعة شمال البصرة تستعمل في صناعة الطابوق المحلي وبنوعية افضل من الانواع الباقية التي تصنع في محلات اخرى قرب البصرة وذلك بسبب توفر الطين اللازب الحر فيها .

٣- بثق شيرين :-

يقع بثق شيرين جنوب نهر الدير بمسافة ست فراسخ ، ويذكر ابي الفداء ان هذا النهر تم ردمه بشكل تام وينسب هذا البثق الى شيرين امرأة كسرى بن هرمز وكان بجانبه في العصر الاموي خور ، لعله كان جزءاً من النهر ، ثم انقطع خلال السنوات الاولى لعمليات التحرير العربي الاسلامي أبان اضطراب احوال الري الا انه تم ايصال هذا الخور في بثق شيرين مرةً اخرى من قبل عدي بن أرطأه ولكن البثق قد سد بالقصب من قبل القاضي إياس بن معاوية اثناء خلافة عمر بن عبد العزيز ، ووالية عدي بن عمر والذي قام بحفر نهر ابن عمر.

٤- نهر معقل

روي المدائني ان المنذر بن الجارود العبدي طلب من معاوية بن ابي سفيان ان يحفر نهراً لهم ، فأمر والي البصرة عبيد الله بن زياد بحفر نهر معقل ، وفتحه معقل بن يسار تبركاً به لانه كان من اصحاب رسول الله (ص) فنسب اليه . ويقع نهر معقل جنوب شيرين بفرسخين ويتجه في البداية نحو الغرب ثم ينحرف جنوباً كالقوس ويلتقي عند البصرة بنهر الابلة ، في موقع يعرف بالمينا ، ويعتبر نهر معقل من اهم الانهار في البصرة ، حيث يسقي مساحة واسعة من الاراضي الزراعية خاصة اذا ما علمنا انه يصب فيها من ناحيتي الشمال والغرب . وكان الهدف من حفره توفير المياه العذبة لاهل البصرة ،وقد ضربت العرب به الامثال فقالوا اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

ويتفرع من نهر معقل عدة انهار تقوم بارواء الاراضي الزراعية التي تقع بالقرب منه ومن اهم تلك الانهار ، المرغاب ، الذي قام بحفره بشير بن عبد الله بن ابي بكره ، حيث يمر بارض تبلغ مساحتها ثمانية آلاف جريب كانت تابعة الى هلال بن احوز اقطعه اياها يزيد بن عبد الملك وقد ادعى بشير بأن الارض تابعةً له فأنكر عليه ذلك حميري بن هلال ، ولكن بشير اسرع الى مقابلة خالد بن عبد الله القسري وتظلم عنده ، فكتب خالد الى مالك بن المنذر بن جارود وكان على احداث البصرة ان (خلِ بين الحميري وبين المرغاب وأرضه) .

وتقع على جانب المرغاب عدة قطائع منها قطيعة ذات // التي تقع على نهري معقل ودجلة لعبد الرحمن بن ابي بكرة ، وقطيعة لصعصعة بن معاوية وهو عم الاحنف ، وقطيعة معقلان التي تقع على نهر معقل،وقطيعة خراباذ الواقعة شمال نهر معقل والبالغة مساحتها خمسمائة جريب وكذلك كان للثوري قطيعة تبلغ مساحتها خمسمائة جريب تقع عند النهر المذكور .

وكانت مناسيب المياه ترتفع بشكل عالٍ في نهر معقل ، مما يؤدي الى حدوث فيضانات ، فكانت المياه تصل الى قبة زياد بن ابية التي كان يجلس فيها لاستعراض الجيش ومن اجل الحيلولة دون ذلك قام بلال بن ابي بردة بحفر نهر لتصريف المياه الزائدة من نهر معقل فنسب اليه ، وقام بانشاء سوق على ضفتي النهر ، ويذكره ياقوت باسم نهربلالان الا ان المصادر لم تذكر لنا موقع نهر بلال في البصرة .

٥- نهر الابلة

حفره زياد بن ابية الذي كان على الديوان وبيت المال في البصرة زمن عبد الله بن عامر الذي كان يومئذ عليها من قبل الخليفة عثمان بن عفان فأستأذنه بحفره ووصف له النهر وعرفه بحاجة اهل البصرة اليه فأذن له ، فترك نهر ابي موسى الاشعري وهو الاجانة في حاله واحتفر من دجلة الى مسناة البصرة ثم اوصله الى التيراب فيض البصرة .

ويقع نهر الابلة جنوب نهر المعقل والمسافة بينهما تقدر باربعة فراسخ وتتفرع منه عدة افرع وتكثر على جانبي النهر البساتين والاراضي الزراعية وتعتبر المنطقة المحيطة بهذا النهر من اجمل المناطق وهي بمثابة متنزهات ولهذا توصف بأنها (احدى متنزهات الدنيا) ويسير نهر الابلة نحو الغرب ثم ينحرف الى الشمال كالقوس ويلتقي مع نهر معقل عند البصرة ، فعندما ترتفع مناسيب المياه في شط العرب اثناء فترة المد تجري مياه نهر الابلة في نهر معقل ، اما في وقت الجزر فأن مياه نهر معقل تجري في نهر الابلة ، وهكذا دواليك ، ويطلق على المنطقة بين نهري معقل والابلة باسم الجزيرة العظمى ، وجميعها بساتين ومناطق زراعية .

وسمي بنهر الابلة لوقوعه على الابلة ، ويبلغ طوله اربعة فراسخ ويكثر على جانبي النهر والقصور والبساتين المتصلة مع بعضها والتي يصفها الاصطخري كأنها بستان واحد ، ويتفرع منه عدة انهار فرعية . وتسقى هذه البساتين من خلال ارتفاع المياه في وقت المد(حتى اذا جاء مد البحر تراجع الماء في كل نهر حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم من غير تكلف فأذا جزر الماء انحطت حتى تخلو البساتين والنخيل) . وكان نهر الابلة ذات منظر جميل يصفه ابن ابي عيينه يقول :ــ

وياحبذا نهرا الابلة منظراً اذا مد في ابانه الماء او جزر .

والابلة مدينة في البصرة وهي اقدم منها وتقع على شاطئ دجلة وكان فيها مسالح للفرس وتقع على الجهة الشمالية من نهر الابلة ويقع شط العرب شرق الابلة ، وتبعد عن البصرة عشرة اميال في بساتين متصلة ونخيل مظلة عن اليمين واليسار وكان الباعة يجلسون تحت ظلال الاشجار ويبيعون السمك والخبز والتمر واللبن والفواكه . وان نهر الابلة احدى الجنان التي تحدث عنها الاصمعي حيث قال جنان الدنيا ثلاث ،غوطة دمشق، ونهربلخ ، ونهر الابلة . وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ان خالد بن صفوان قال (ما رأينا أرضاً مثل الابلة اقرب مسافة ولا اطيب نطفة ، ولا أوطأ مطية ، ولا اربح لتاجر، ولا اخفى لعابد) . وكان على نهر الابلة تقع عدد كبير من الضياع ومنها ضيعة بكر بن النطاح الذي انشد فيها .

بك ابتعت في نهر الابلة ضيفةً عليها قُصيرٌبالرخام مشيدُ
الى جنبها أختٌ لها يعرفونها وعندك مالٌ للهبات عتيد

٦- نهر اليهودي

يتفرع نهر اليهودي من غرب جلة ويقع جنوب نهر الابلة بمسافة اربعة فراسخ ، الا انه لم يحافظ على طوله فقد انطمر بعضه وبقي القسم الآخر ويبعد عن نهر ابي الخصيب بمقدار فرسخ واحد ويقابل نهر جطي الذي يقع في الجانب الشرقي من دجلة . وينسب النهر الى طبيب يهودي اسمه (ماسر) كان يعمل في البصرة وحصل على قطيعة من قبل الخليفة هارون الرشيد وهو طبيب ماهر ، الا ان لقب اليهودي هو اسم الشهرة الغالب عليه .

٧- نهر ابي الخصيب

ينسب هذا النهر الى ابي الخصيب مرزوق مولى الخليفة العباسي المنصور . ويسمى ايضاً بنهر الاتراك ولكن لم تذكر المصادر سبب هذه التسمية ، وكان نهراً عظيماً ذات مياه غزيرة ولم يكن عليه جسراً او قنطرة حتى ثار صاحب الزنج الذي شيد عليه قنطرة من الساج . ويقع نهر ابي الخصيب جنوب نهر اليهودي بمسافة فرسخ واحد ، وكان قسم منه عامر والقسم الآخر خراب .

٨- نهر الامير

يقع نهر الامير جنوب نهر ابي الخصيب والمسافة بينهما تقدر بفرسخ واحد . حفره المنصور ثم وهبه الى ابنه جعفر فسمي – بنهر امير المؤمنين - ، وبعد ذلك اطلق عليه بنهر الامير ثم ابتاعه الرشيد .

٩- نهر القندل

يقع نهر القندل جنوب نهر الامير بأربعة فراسخ ويحصل على المياه من غرب دجلة ولكن سهراب يقدر المسافة بينهما بفرسخان وقام سلمان بن علي بسكره مما ادى الى عذوبة ماء البصرة ولكن يعتقد انه يوجد نهر آخر بهذا الاسم هو النهر المسكور كان بالقرب من البصرة في اطراف البطيحة وكان نهر القندل عامراً عند تأسيس البصرة ولكن خرب بعد ذلك بالكامل وكان يمثل حد ارض العرب مما لم يعمره العجم ، وان ارض العرب من ارض نهر الابلة الى غربي نهر القندل وكان على القندل قطيعة المنذر بن الزبير بن العوام .

ذكر ابو الفداء ان جميع هذه الانهار تأخذ مياهها من دجلة ويتفرع عنها اكثر من الف نهر حيث تسقي البساتين والاراضي الزراعية المحيطة بها الا ان تلك الانهر دمرت (حتى لم يبقى منها غير قيراط واحد من اربعة وعشرون قيراطاً) .

١٠- نهر ابي اسد

هنالك نهر يقع في مقدمة هذه الانهر التسعة وهو نهر ابي اسد الذي ينسب الى احد قادة المنصور الذي وجهه الى عبد الله بن علي عندما كان مقيماً بالبصرة ، وفي رواية اخرى انه ارسله لأمداد عيسى بن موسى عندما كان يحارب ابراهيم بن عبد الله ، وهنالك رأي آخر يذكر ان ابا اسد اقام على فم النهر لان السفن لم تدخله لضيقه عنها فوسعه ونسب اليه .

ان نهر ابي اسد يأخذ مياهه من دجلة ، قرب نهر دقلة والاخير احد الانهار الخمسة الكبيرة التي يذكر انها تتفرع من دجلة وهي (ساسي ، الغراف ، دقلة، جعفر، ميسان ، تلتقي هي ونهر الفرات قرب مطارا) وتقع مطارا بين نهر ابي اسد ونهر الدير .

الانهار الواقعة جنوب البصرة :-

يمكن ترتيب الانهار الواقعة جنوب البصرة بشكل متتالي من الجنوب الى الشمال حسب قربها من البصرة . وهي :-

١- نهر ام حبيب :-

ينسب نهر ام حبيب الى ام حبيب بنت زياد بن ابية وقد شيد عليه قصراً يعرف بـ (هزاردر) يتميز بسعته وكثرة ابوابه بناه زوجها شيرويه الاسواري ، ويمتد نهر ام حبيب غرب نهر شيطان ويبدو انه لم يكن بعيداً عن نهر الاساوره .

٢- نهر السيابجة

نهر السيابجة ينسب الى قوم من السند كانوا من ضمن جند الفرس الذين تم اسرهم ، ثم اسلموا وسكنوا البصرة وتحالفوا مع بني تميم وكانوا موكلين ببيت المال في البصرة .

٣- نهر ابي قرة

بعد ان اوقع صاحب الزنج بأهل البصرة (انصرف بأصحابه الى سبخة بمآخيرانهارهم اردب يقارب النهر المعروف بالحاجر وهي سبخة ابي قرة وموقعها بين النهرين ، نهر ابي قرة والنهر المعروف بالحاجر ، والاردب هي القناة التي يجري فيها الماء على وجه الارض) وكان على النهر موقع قنطرة قرة حيث ذكر البلاذري (انها نسبت الى قرة بن حيان الباهلي وكان عندها نهر قديم اشترته ام عبد الله بن عامر فتصدقت به مغيضاً لاهل البصرة) .

٤- نـهر كثير

ينسب هذا النـهر الى كثير بن عبد الله السلمي الذي كان عاملاً على البصرة من قبل يوسف بن عمر الثقفي حيث قام بحفره من نـهر ابي عتبة الى الخستل .

٥- نـهر الشاذاني

يفهم من قول الطبري ان نـهر الشاذاني يقع شمالي نـهر كثير ولكن المصادر لم ترد أي اشارة اخرى اليه او الى من تسمى باسمه .

٦- نـهر شيطان

ينسب هذه النـهر الى زياد بن ابيه ويقع جنوب نـهر كثير .

٧- نـهر نـافذ

اثناء ولاية عبد الله بن عامر على البصرة ، قام بحفر نـهر ، وتولى حفره مولاه نـافذ ، فتغلب اسم نـافذ عليه ، فنسب له وهو لآل الفضل بن عباس بن ربيعة .

٨- شط العرب

من الانـهار التي لـها اهمية في تاريخ البصرة بصورة خاصة والعراق بشكل عام هو شط العرب . ذلك المجرى الحيوي الذي يتميز بوجود غابات النخيل على ضفتيه الشرقية والغربية ومن خلاله يتصل العراق بالخليج العربي .

ان اول من ذكر شط العرب هو نـاصر خسرو في كتابه الموسوم (سفر نـامه) الذي زار البصرة ، سنة ٤٤٣ هـ وقال (للبصرة سور عظيم يحيط بـها ماعدا الجزء المطل على النـهر وهذا النـهر هو شط العرب ويلتقي دجلة والفرات عند حدود البصرة)

تتزود منطقة البصرة بمياهها من شط العرب الذي يأخذ مياه من نـهري دجلة والفرات ، الا ان كمية المياه اخذت تتناقص وذلك بعد ان غير نـهر دجلة مجراه اثر الفيضانات التي حدثت في السنة السابعة للبعثة النبوية فأدت الى ان تصب دجلة والفرات الكثير من مياههما في المنطقة الواقعة شمال البصرة فتكونت البطائح وانقطعت المياه عن المجرى الاسفل لنـهر دجلة الذي اصبح بسبب هذا الانقطاع يعرف بـ (دجلة العوراء) .

كان نـهر دجلة يصب مباشرة بالخليج العربي الا ان النـهر قد حول مجراه العام (٦٢٨ م) بسبب الفيضان الكبير الذي حدث في تلك السنة (فقد ابدل دجلة مجراه الى موقع غربي المجرى الاصلي فصار يمر بموقع مدينة واسط ، اما مجرى دجلة الواقع بين البصرة الحالية الى قلعة صالح فقد بقي كما هو ويصله الماء من الاهوار وبسبب المد اصبح بدون ماء ففي اللغة فلاة عوراء أي صحراء لا ماء فيها ، فعندما يقال اعورت دجلة أي اصبحت بدون ماء ويقصد الماء العذب الذي كان يجري اليها من دجلة ، أي ان النـهر الذي كان يجري شرق مدينة الابلة القديمة كان يسمى نـهر دجلة حتى عام ٦٢٨ م ثم سمي بعدها بدجلة العوراء وبقي كذلك طيلة حوالي اربعة قرون سمي بعدها شط العرب) .

٩- فيض البصرة

ورد ذكر الفيض في اخبار الازمنة الاولى للبصرة ، فذكره اللغويون الا ان كلامهم كان مختصراً ، فقال الرازي في مختار الصحاح ان الفيض نهر بالبصرة ، وذكره الجغرافيون فقال ياقوت (فياض نهر بالبصرة قديم واسع عليه قرى ومزارع) ، وقال البلاذري عنه ، لما اندثر قسم من نهر الابلة بمسافة تقدر بفرسخ عن البصرة ، امر عبد الله بن عامر بن كريز الذي كان على البصرة من قبل الخليفة عثمان بن عفان زياد بن ابية باعادة حفر ذلك الجزء من النهر فاطلق عليه فيض البصرة . والفيض محلة معروفة بالبصرة قرب النهر المفضي اليها . وكان الفيض يصل الى نهر الامير ولفظ الفيض يدل على الخير والنماء ومما يذكر ان المطلب بن عبد مناف بن قصي كان يلقب بالفيض لمساحته وفيضه .

١٠- نهر عبد الله بن عمر

شكى اهل البصرة من ملوحة ماءهم الى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز فقام بحفر النهر الذي يعرف بنهر ابن عمر عندما كان عاملاً في البصرة في زمن الوليد بن يزيد // ويبلغ طوله اربعة فراسخ من اسفل البطائح الى فيض البصرة الا ان المياه التي تصل اليه كانت قليلة حيث تذهب اغلبية مياه // الى نهر الدير فكان الناس يستعذون من الابلة ، واستمر اهالي البصرة على هذه الحالة حتى قدم سليمان بن علي الى البصرة ، واتخذ فأدى الى حجز المياه عن نهر الدير وصرفه الى نهر ابن عمر ، وكان مقدار ما انفق عليه مليون درهم ولم تذكر لنا المصادر مأخذ هذا النهر او تحدد موقعه الا انه يرجح ان المياه تأتيه من نهر الابلة لان نهر معقل لم يحفر بعد آنذاك .

١١- نهر ام عبد الله

حفر عبد الله بن عمر نهرين بالبصرة احدهما في السوق والآخر يعرف بنهر ام عبد الله ، نسبة الى ام عبد الله بن عامر وهي دجاجة بنت اسماء بن الصلت السلمي ، ولها حوض ينسب اليها . وكان نهر ام عبد الله يمر في وسط البصرة وكان الضعفاء من الناس يحصلون على المياه لسقي محصولاتهم من ابواب بيوتهم (يستقي منه الضعفاء من ابواب دورهم ويأتيهم منافعهم فيه الى منازلهم) الا انه كان ينز منه دورهم ويغرق فيه صبيانهم . وكان على النهر نخيل امر بعقره عبيد الله بن زياد عندما سمع بنبأ وفاة يزيد بن معاوية .

١٢- نهر الاساوره

الاساوره هم قوة عسكرية كانت تقاتل العرب المسلمون في منطقة الاحواز تحت قيادة الملك الفارسي يزدجرد ، وبعد اندحار القوات الفارسية وهروب ملكهم ، قاموا باجراء مفاوضات مع ابي موسى الاشعري قائد الجيش العربي ، وتم الاتفاق على دخولهم في الاسلام مقابل مساواتهم مع العرب في العطاء ، وان يقاتلوا اعداءهم ، وان لا يعينوا بعضهم على بعض اذا ما وقع خلاف بينهم ، وان ينزلوا في المكان الذي يختارونه ، فاختاروا البصرة ، وتحالفوا

مع بني تميم ، واصبحوا موالي لهم . وحفروا نهراً عرف باسمهم (نهر الاساوره) ويقال ان عبد الله بن عامر هو الذي حفر ه، وذلك سنة (٣١هـ) ويبدو ان النهر كان يجري في الجهات الجنوبية الغربية من البصرة حيث تسكن تميم وكانت من الاساوره ، ام عبيد الله بن زياد ابن ابية ، وعندما ترك عبيد الله البصرة بعد وفاة يزيد بن معاوية ، نزلوه الخوارج . ويذكر السيد طه الشيخلي ان نهر الاساوره كان يتصل بنهر الابلة .

١٣- نهر الاجانة

ذكر البلاذري في فتوح البلدان ، انه كان لدجلة العوراء خوراً ، والخور طريق للماء لم يحفره احد تجري اليه مياه الامطار وكان يحده مما يأتي البصرة خور كبير يعرف في الجاهلية باسم الاجانة ، واطلق العرب عليه في الاسلام – الجزارة – ويبعد عن البصرة ثلاث فراسخ وعندما امر الخليفة عمر بن الخطاب ابا موسى الاشعري بحفر نهر لاهل البصرة ابتدأ بحفره من نهر الاجانة حتى وصل به الى البصرة ، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان عندما طلب من عامله على البصرة ، عبد الله بن عامر ان ينفذ نهر الابلة من حيث انطم حتى يصل به الى البصرة لم يصله بنهر الاجانة ، ولكن ابن عامر توجه الى خراسان فاستخلف زياد بن ابية على البصرة ، فحفر نهر الابلة حتى اوصله بالاجانة عند البصرة فصار نهراً واحداً بدايته من نهر الاجانة ونهايته عند الابلة ، وسمي بنهر الاجانة لان اهل البصرة يأتون اليه ويغسلون فيه ثيابهم وكانت فيه اجاجين وانقره وآلات القصار فلذلك سمي بنهر الاجانة .

١٤- نهر آزي

اشترى زياد بن ابية قطيعة بمبلغ مائتي الف درهم ، وحفر فيها عدة انهار منها، روادان لرواد بن ابي بكرة ، ونهر آزي الذي صيدت فيه سمكة كبيرة فسمي بها ، وكان على النهر قطيعة حمران مولى عثمان اقطعها اليه الخليفة عثمان بن عفان ، وكان يتصل به نهر الاجانة .

١٥- نهر حرب

ينسب النهر الى حرب بن سلم بن زياد بن ابية ، ثم صار بعد ذلك الى عبد الاعلى ، حفيد عبد الله بن عامر ، وتقع في غرب النهر قرية الجعفرية التي تشرع على النهر .

١٦- نهر الرباحي

ينسب نهر الرباحي الى رباح مولى آل جدعان ويقع جنوب نهر حرب .

١٧- نهر السفياني

يقع بعد دير جابيل ، وفي جنوب نهر السفياني ، يقع نهر القواريري ونهر المساوان.

١٨ـ نـهر السعيدي

ذكر الطبري ان نـهر السعيدي يقع بالقرب من المطوعة وهو يؤدي الى نـهر ابي الخصيب وبالقرب منه يقع نـهر الفياض .

١٩ـ نـهرسيحان

كان نـهر سيحان ملكاً للبرامكة وهم الذين اطلقوا عليه هذا الاسم ، وورد ذكر النـهر في الشعر العربي :ـ

واصبح قد جاوزت سيحان سالماً واسلمني اسواقها وجسورها

وانشد ابن شدقم :ـ

اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى بلاداً بها سيحان برقاً ولا رعداً

٢٠ـ نـهر يزيدان

ينسب نـهر يزيدان الى يزيد بن عمر الاسيدي صاحب شرطة عدي بن أرطأه ، الذي كان من الشخصيات المعروفة في البصرة .

٢١ـ نـهر عدي

نـهر عدي عبارة عن خور متفرع عن نـهر البصرة ، قام بشقه عدي بن أرطأه الغزاري من بثق شيرين ، وكان سبب حفره ، ان اهل البصرة طلبوا من وكيع بن ابي الاسود التميمي ان يكتب الى الخليفة عمر بن عبد العزيز ، بحفر نـهر لـهم ، والا فسوف يرحلون عنـها (فما البصرة لنا بدار) ، عند ذلك كتب اليه فأذن له الخليفة في (حفر نـهر فحفر نـهر عدي) .

ذكر ياقوت الحموي ، في معجم البلدان ، (مادة بصرة) انه كان من عادة اهل البصرة ، ان يزيدوا في اسم الرجل الذي تنسب اليه القرية الفاً ونوناً ولذلك نجد ان كثيراً من الانـهار تضاف اليـها ، مثل :ـ

٢٢ـ طلحتان

و ينسب الى ابي رافع مولى طلحة بن عبد الله .

٢٣ـ خيرتان

وينسب الى خيره بنت ضمره القشيرية ، امرأة المـهلب بن ابي صفره .

٢٤- مهلبان

و ينسب الى المهلب بن ابي صفره .

٢٥- خلفان

و قطيعة لعبد الله بن خلف الخزاعي .

٢٦- طليقان

لولد خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي .

٢٧- روادان

لرواد بن ابي بكرة

٢٨- زيادان

منسوب الى زياد مولى بني الهجيم .

٢٩- عميران

منسوب الى عبد الله بن عمير الليثي .

٣٠- عبيدان

لعبد الله بن كعب النميري .

٣١ – عبد الرحمانان

لعبد الرحمن بن زياد بن ابيه .

٣٢- اسلمان

لأسلم بن زرعه الكلابي .

٣٣- قتيبان

لقتيبة بن مسلم الباهلي

قائمة المصادر والمراجع

١-الاصطخري ، كتاب الاقاليم ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ص ٤٥ .
٢-البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٧٨ ، (مادة تمصير البصرة) .
٣-الجاحظ ، البيان والتبيين ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ج ٢ ، ص ٢٩٧ .
٤-ابن رسته ، الاعلاق ، طبعة بريل ، ١٨٩١ ، ص ٩٥ .
٥-سليمان فيضي ، البصرة العظمى ، دار التضامن ، بغداد ، ١٩٦٥ ، ص ٥٤- ٧٣ .
٦-صالح احمد العلي ، خطط البصرة ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٣٣ وما بعدها .
٧-الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤ ، ج ٥ ، ٦ .
٨- ابي الفداء ، تقويم البلدان ، باريس ، ١٨٤٠ ، ص ٥٦ .
٩-محمد رؤوف الشيخلي ، تاريخ البصرة القديمة وضواحيها ، مطبعة البصرة، ١٩٧٢ ، ص ٣١ .
١٠-محمد طارق الكاتب ، شط العرب وشط البصرة ، البصرة ، ١٩٧١ ، ص ٣١-٨٢ .
١١- المسعودي ، مروج الذهب ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ج ١ ، ط ٢ طهران ، ١٩٧٠ ، و ج ٢ ، ط ٣ ، مصر ، ١٩٥٨ .
١٢- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ٢ ، طبعة دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٦٥ (مادة بصرة) .